قوله لا مانع لما أعطيت الخ هذه جملة مستأنفة متضمنة للتفويض والاذعان والاعتراف اه شوكاني ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك مانع قال ابن فرحون وانما قال ذلك لأن العناية من الله تعالى تنفع ولا بد والجد الثاني فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح قال فيه عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجمهور على أن الجد معناه الحظ والغنى وقيل أراد به أبا الأب وأبا الام اى لا ينفع أحدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد

اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أخرجه الترمذي وقال حديث علي حديث حسن صحيح

أبو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد أخرجه النسائي ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أخرجه مسلم وأخرج النسائي الى قوله من شيء بعد رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده وقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم آنفا قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولُ هذه رواية البخاري والموطأ وفي رواية الترمذي قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطست فقلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فقال من المتكلم في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية من المتكلم في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة من المتكلم في الصلاة فقال رفاعة أنا يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وأخرج أبو داود والنسائي الروايتين معا ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني أخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وقال وهكذا روي عن علي وفي رواية أبي داود اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني أبو ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما نقول في سجودنا قال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده

بَعْدَ التَّشَهُّدِ

أَبُو هُرَيْرَةَ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح

الدجال

اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك اه ق ملخصا والذي ضبطه بالكسر هو أبو عمرو ابن الشيباني قال ابن جرير الطبري وهذا خلاف ما عرفه أهل النقل ولا يعلم من قاله غيره وقيل معنى منك عندك وقد قدمنا شيأ من ذلك مع زيادة عما هنا فتذكره كتبه الفقير احمد رافع عفي عنه

قوله كنا نصلي أي المغرب كما في رواية النسائي وغيره كذا في شرح الموطأ

وقوله وقال رجل وراءه الظاهر هو رفاعة ابن رافع راوي الحديث كما جزم به في فتح الباري وكذا قال ابن بشكوال وانما كنى عن نفسه لقصد اخفاء عمله أو لنحو ذلك

يبتدرونها اى يسارعون الى الكلمات المذكورة أيهم يكتبها أول بالبناء على الضم ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف والمعنى أن كل واحد يسرع ليكتب هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها والظاهر أن هؤلاء الملائكة غير الحفظة اه من عون الباري

وفي رواية الترمذي الخ يجمع بين الروايتين بأن الرجل المبهم في الاولى هو رفاعة كما علمت وأن عطاسه وقع عند رفع رأسه من الركوع افاده الشوكاني

مباركا عليه الظ أنه تأكيد وقيل الأول بمعنى الزيادة والثاني بمعنى البقاء كذا قال شارح الموطأ ولم يرتض الثاني فراجعه

كما يحب ربنا الخ فيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية في القصد كذا في فتح الباري

قوله فلما رفع رأسه الخ اى فلما شرع في رفع رأسه ابتدأ القول المذكور وأتمه بعد اي اعتدل فانه ذكر الانتقال الا من أخذه كان الاعتدال افاده في عون الباري

قوله طيبا اى خالصا عن الرياء والسمعة مباركا اى كثير الخير وقوله آنفا بالمد وكسر النون يعني قبل هذا ولا يستعمل الا فيما قرب كذا في شرح الموطأ

[illegible]

فلم يتكلم أحد الخ قد استشكل تأخير رفاعة اجابة النبي صلى الله عليه وسلم حتى كرر سؤاله ثلاثا مع ان اجابته واجبة عليه بل وعلى من سمع رفاعة فانه لم يسأل المتكلم وحده بل عمم السؤال حيث قال من المتكلم وأجيب بأنه لما لم يعين واحدا بعينه لم تتعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكأنهم انتظروا بعضهم ليجيب وحملهم على ذلك خشية أن يبدو في حقه شيء ظنا منهم أنه أخطأ فيما فعل ورجوا أن يقع العفو عنه ويدل له ما في رواية أخرى عند ابن قانع قال رفاعة فوددت أني خرجت من مالي وأني لم أشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى سكوتهم فهم ذلك فعرفهم انه لم يقل بأسا ويدل لذلك حديث [illegible]

قوله الدجال أي الكذاب من دجل دجلا اذا كذب لأنه يدعي الربوبية وهذا من أعظم الكذب هذا أحسن وأصح الأوجه التي سردها صاحب القاموس في اشتقاق الدجال ولا يطلق المسيح عليه الا مقيدا به وعند الاطلاق ينصرف لعيسى بن مريم عليه السلام وقد اختلف في اشتقاق المسيح في صفة نبي الله عيسى وفي صفة عدو الله الدجال على أقوال كثيرة جمع منها الحافظ ابن دحية في كتابه مجمع البحرين في فوائد المشرقين والمغربين ثلاثة وعشرين قولا وقال لم أر من جمعها قبلي ممن رحل وجال ولقي الرجال اه وقد أضاف اليها صاحب القاموس أقوالا أخر حتى أوصلها في شرحه على البخاري ومشارق الأنوار النبوية الى خمسين قولا وفي بصائر ذوي التمييز في لطائف كتاب الله العزيز الى ستة وخمسين قولا ومن أمعن النظر في شرح القاموس أمكنه استخراج كثير منها وقال أبو داود في سننه المسيح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام لكن نقل الفربري عن خلف بن عامر الهمداني أن المسيح بفتح الميم وتخفيف السين والمسيح بكسر الميم وتشديد السين ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ لا اختصاص لأحدهما بأحد اللفظين لكن اذا أريد الدجال قيد به قال الحافظ في الفتح وحكي عن بعضهم أن الدجال مِسيخ بالخاء المعجمة لكن نسب الى التصحيف

الدجال هذا لفظ مسلم ووافقه البخاري على الاستعاذة ولم يذكر التشهد وفي رواية أبي داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع وذكرها وزاد النسائي ثم يدعو لنفسه بما بدا له ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التشهد اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الدجال الأعور وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات أخرجه أبو داود أبو صالح عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله قال لرجل كيف تقول في الصلاة قال أتشهد ثم أقول اللهم اني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما اني لا أحسن دندنتك ودندنة معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوْلَ ذلك ندندن أنا ومعاذ أخرجه أبو داود جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلاته بعد التشهد أحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد أخرجه النسائي ابْنُ مَسْعُودٍ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من الدعاء بعد التشهد اللهم ألِّف على الخير قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات الى النور وجنبنا الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في اسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وازواجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك قابليها وأتمها علينا أخرجه أبو داود

فِي الصَّلَاةِ مُطْلَقًا وَمُشْتَرَكًا

عليّ قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق لا يهدي لأحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك أنا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك وأتوب اليك واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واذا رفع رأسه قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض

هذا لفظ مسلم وفي رواية له اذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع الخ وفيه تعيين محل هذه الاستعاذة وأنها بعد التشهد الأخير فتحمل الرواية المطلقة عليه وهو يرد على ما ذهب اليه ابن حزم من وجوبها في التشهد الأول كما ذكره الشوكاني

من أربع قال الشوكاني ينبغي ان يزاد على هذه الأربع التعوذ من المغرم والمأثم المذكورين في حديث عائشة اه وسيذكر المصنف حديثها

ثم يدعو لنفسه بما بدا اى بعد هذه الاستعاذة وقبل السلام فتكون هي سابقة على غيرها من الأدعية افاده في عون الباري

أما اني لا أحسن دندنتك الخ في القاموس الدندنة هينمة الكلام الذي لا يفهم قال شارحه ومنه قول الأعرابي فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها فقال عليه السلام حولهما ندندن ويروى عنهما ندندن أي الجنة والنار وقال أبو عبيد الدندنة ان يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لأنه يخفيه والهينمة نحو منها وقال ابن الأثير هو أرفع من الهينمة قليلا اه كلام شارح القاموس وهي تطلق على صوت الذباب والنحل والزنابير ولعل هذا معناها الأصلي فتنبه كتبه احمد رافع عفي عنه

قوله وأنا من المسلمين في رواية لمسلم وأنا أول المسلمين قال الشافعي لأنه صلى الله عليه وسلم كان أول مسلمي هذه الأمة

قال في الانتصار ان غير النبي انما يقول وانا من المسلمين وهو وهم منشؤه توهم ان معنى وانا اول المسلمين اني اول شخص انصف بذلك بعد ان كان الناس بمعزل عنه وليس كذلك بل معناه بيان المسارعة في الامتثال لما أمر به ونظيره قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقال موسى وانا اول المؤمنين اه شوكاني وقد قدمنا الكلام على غالب الفاظ هذا التعوذ فتذكره كاتبه عفي عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)